

شرح رياض الصالحين (93) باب حق الجار والوصية به (01)

حديث "إن لي جارين فإلى أيهما أهدي"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلیه واصحابه اجمعین اما بعد نقل النووي رحمة الله في باب حق الجار والوصية به عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سالت النبي صلی الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله -

00:00:00

ان لي جارين فالى ايهما اهدي فقال النبي صلی الله عليه وسلم الى اقربهما من كبابا رواه البخاري هذا الحديث الشريف فيه بيان من هو الاحق بالاحسان من الجيران -

00:00:20

حق الجوار ثابت لجميع من يتصرف بأنه جار فهو مما يدخل في ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وبقية الاحاديث التي فيها بيان -

00:00:45

حق الجار لكن هذا الحق ليس على درجة واحدة بل هو متفاوت ومن معايير التفاوت القرب فان النبي صلی الله عليه وسلم لما سأله عائشة فقالت ان ليجا ريم فالى ايهما اهدي؟ قال صلی الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا -

00:01:04

فasher اليها فashar فاجابها وشار اليها ان الاحق بالهدية اذا لم تتسع للجميع ان يكون للاقرب بابا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد اولا تقرر فضل الاحسان الى الجار عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم -

00:01:31

ولا غرب ولا غرابة في ذلك فكثرة الاحاديث الواردة في حق الجار تدل على عناية النبي صلی الله عليه وسلم بذلك. كما ان الله تعالى اشار الى الجار فقال تعالى والجار ذي القربي والجار الجنب في سياق -

00:01:55

من امر الله تعالى بالاحسان اليهم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبندي القربي واليتامى والمساكين والجار ذي

القربي الجنب وصاحب الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل هذا بيان لمن يستحقون الاحسان ومنهم الجار -

00:02:14

ذي القربي وبندي القربي هنا فسره بعضهم بهذا الحديث وهو انه الاقرب بابا. وقال اخرون بل ذي القربي هو من له صلة. صلة قرابة

الرحم سواء كان ذلك من جهة الاباء او من جهة الامهات او غير ذلك -

00:02:34

اما من هم من قرابات الانسان بنسب او رحم المقصود ان الجيران تتفاوت حقوقهم بالنظر الى معايير قربهم والى معايير تقدمهم وهي مختلفة فالجار القربي احق بالاحسان من الجار الاجنبي البعيد -

00:02:55

وكذلك في هذا الحديث بين صلی الله عليه وسلم ان الجار قریب احق بالاحسان من الجار بعيد الباب ولا فرق في ذلك بين ان يكون

الجار ملاصقا او مقابلا فان المعيار هو قرب الباب. وقرب الباب قد يكون للجهال الملاصق الذي -

00:03:22

جدارك بجداره او يكون للجار الذي يقابلك او بابه اقرب ولو لم يكن ملاصقا لك هذا الحديث فيه جملة من فوائد من حرص الصحابة على تقديم العلم قبل العمل فان عائشة رضي الله تعالى عنها سالت -

00:03:43

قبل ان تعمل وهذا هو الاصل ان يسأل الانسان فيما اشكل عليه قبل ان يعمل حتى يكون عمله حتى يكون عمله على بصيرة. الثاني من الفوائد ان يسأل الانسان عن عما اشكل عليه. فينبغي الا يجازف -

00:04:03

ويقدم على العمل ثم يسأل بل يكون سؤاله مقدما على العمل حتى يعمل على بصيرة وعلى نور وعلى هدى من دالة الكتاب والسنة. ومن الفوائد ان الجيران يشتراكون في الحق -

00:04:19

حيث انها قالت ان لي جارين فالحق لجميع جيران لكن الحق في ذلك متفاوت وفيه ايضا من الفوائد ان الهدية للجار مما كان عليه عمل الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:04:38

وانه من اوجه الاحسان الى الجيران والقيام بحقهم وفيه من الفوائد ان قرب الباب يوجب تقديم الحق في الاحسان الى الجار. وذلك ان قرب الباب يكون معه من المخالطة واللابسة والمشاركة ما ليس للجار نائل باب - 00:04:57

وفيه من الفوائد ان الجوار يطلق على كل من جاوره ولو لم يكن ملاصقا لك وفيه من الفوائد ايضا ان الاحسان الى الجار مما كان اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا وكانت الصحابة يفعلونه رضي الله تعالى عنهم في كل شؤونهم حتى في الهدية - 00:05:28

وفيه ان المرأة تتصرف في ما لبيتها او في طعام بيتها في شأنها في مالها او في مال زوجها بما تقتضيه العرف ففي ما يتعلق مال الزوج فانها لا تتفق الا بما - 00:05:55

يتسامح به عرفا. اما مالها فانها تتصرف فيه كيما شاءت. ولذلك لم يسألها النبي صلى الله عليه وسلم من اين الهدية؟ فشمل هذا ما كان من مالها هي ومن ما لزوجها في من طعامه اذا كان ذلك مما جرت به العادة والعرف في التسامح في مثله - 00:06:15

وفي قلة حال النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن على سعة من المال صلى الله عليه وسلم حتى يسع جميع جيرانه بالعطاء بل ان الامر على هذا النحو من المفضلة بين الجيران في في العطاء ولا غرابة. فقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه

رجل - 00:06:38

فقال يا رسول الله اني مجهود مجهد يعني اصابني جهد وتعب وعناء وقلة ذات يد فارسل الى احدى نسائه فارسله الى احدى نسائه فقالت والذى بعث بك بالحق ليس عندي الا ماء - 00:07:01

ما في بيته صلى الله عليه وسلم الا ماء بعث به الى اخرى كذلك ثم الى بقية نسائه كلهن يجيبن ليس عندنا الا ماء وهذا بيت سيد الورى صلى الله عليه وسلم. فكان على قلة ذات اليد على هذا النحو. وانتم تذكرون حديث المرأة التي دخلت على عائشة - 00:07:18

فاستطعمتها لابنتيها فاعطتها تمرة فشققتها بين ابنتيها. لو كان عندها اكثر من تمرة ما تأخرت في اعطائهما لانها رأت من حاجتها وشفقتها على اولادها ما يوجب الرحمة فهذه حال النبي صلى الله عليه وسلم فكثرة الدنيا وكثرة المال في يد الانسان ليست دليلا على اكرام الله عز وجل - 00:07:39

عبد. كما ان القلة ليست دليلا على آآ على عدم المنزلة عند الله عز وجل فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الحال والشأن كل الشأن في ان ان يكون ما في يدك عونا لك ان يكون ما في يدك - 00:08:05

عون لك على القرب من الله عز وجل. فتنتان لا حسد الا في اثننتين رجل اعطاه الله علما فهو يعمل به ويعمله ورجل اورجل ااته الله تعالى ما لا فسلطه على هلكته في الحق - 00:08:24

هذه بعض الفوائد التي تضمن هذا الحديث نسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:08:44